em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

محمود مجاهد نعمان.. الاشتراكي النبيل

قادري أحمد حيدر

من أين أبدأ الرحلة معك يا رفيقي وأخي، وقرة عيني، من حلمٍ وفرح بدأناهما معاً، قبل أربعين حولاً... وما نزال نحاول كل بطريقته، أم من كثافة الموت، والحزن اللذين كللا أيامنا بالغبار، طيلة تلك الأربعين التي كنا في حالة سجال معها وفيها من أجل الأصيل والجميل، والنبيل، وكلنا أمل في اجتياز ما تبقى من ما بعد الأربعين بسلام، في ظل ثورة تغيير وليس إصلاح، انتظرناها طويلاً، وباركتها بكل عنفوان الفرسان والأبطال.. وأسفي اليوم عظيم أننا سنواصلها لأول مرة بدونك، دون مشاركتك النبيلة، بالجدل الصاخب، والسجال الحار، وعمق الرؤى الحالمة الصادرة من عقلك الشغال، أبداً، في بداية المشوار كنت أكثرنا حركية وحيوية وحباً للانخراط في الشأن العام كنت أكثرنا جسارة وإقداماً وأكثر الأسماء في جيلنا قدرة على فهم الواقع واستشراف المستقبل في باكر الأيام الأولى كان إسهامك الرائد في تقديم التضحية والفداء وكل ما تملك وكان أقرب الأوصاف والأسماء إلى نفسي لتوصيفك هي الفدائي المغامر المتحدي المقادم الذي لا يتنازل ولا يهادن أو يساوم على مواقفه وقناعاته، لم تكن قدريا أو توكليا يوما كان العمل الدؤوب يسبقك ولذلك كنت شخصية مستقلة حرة في زمن الطاعة الحزبية العمياء سياسيا أو دينيا ولذلك كنت ترفض التلقين والتبعية أو التهميش كرأيك ودورك ومكانتك في الحياة ومن هنا سمت القيادة في روحك وعقلك التي اكتشفناها فيك في مرحلة مبكرة ونقطة البداية والانطلاق هي ذاتك الحرة المستقلة التي كانت تأبى التواكل والانتظار القدرية والخضوع ولا تقنع بما دون النجوم أو بما يأتي به القدر على الإرادة الإنسانية الحرة ولذلك كنت دوما مع الاختيار مع حرية الإنسان وإرادته في الاختيار وضد النص والتعيين والقوالب الجامدة في التفكير والأنماط الجاهزة في الرؤية للأشياء والحياة والواقع ومن هنا كراهتك للنصوص والمفاهيم الاطلاقية ورفضك للجمود واصطفافك مع الحركة والجدل الديالكتيك وهو ما رسم حياتك بذلك العنفوان والفوران الثوري الإبداعي تلك الحركية والقدرات التنظيمية الهائلة والإمكانات الذائقة في الاحتكاك الفعال بناس المجتمع والقدرة الاستقطابية الكبيرة في الوسط الاجتماعي، كنت عكس الكثيرين منا والأهم في كل ذلك هي حساسيتك الشديدة ضد الاستبداد وفكر الاستبداد..

وما زلت حتى اللحظة أتذكر حين كنا في إقامة عابرة في إحدى البلدان العربية التي تكثر فيها المجسمات والتماثيل والصور المعبرة والمكرسة لحضور القائد الرمز وكنت لأول مرة في زيارة هذا البلد العربي، ومن صور تلك الحساسية ضد الاستبداد والكره العميق في داخلك للمستبد والطغاة .. حين كنت أذهب لأعرفك على بعض المعالم والمناطق التاريخية في هذا البلد الجميل كانت تواجهك صور ومجسمات وتماثيل القائد الرمز القائد للأبد، وحينها كبرت عليك نفسك الهاربة من الاستبداد أن تجد هذا البلد العربي الجميل العريق مختصرا في صورة هذا الاسم الزعيم الأوحد للأبد وركبك جنون الرفض لهذه المقاربة أو المقارنة اللا واقعية واللا تاريخية بين الوطن والشعب واسم الحاكم الزعيم فقررت في توك وفي الساعة ذاتها مغادرة هذا البلد ولم أعلم صباح اليوم التالي إلا بوجودك في صنعاء.

أربعون حولا ويزيد مشحونة بالعمل وبالمعنى وبالقيم الإنسانية الكبرى، تعلمت فيها منك صديقا وفيا أشياء عديدة هي خلاصة تجربتك في الحياة، هي عنفوان وشوق وشجن الرحلة التي لن تنتهي برحيلك المفاجئ والقدري، بل هي مستمرة في صورة الربيع العربي الذي ما يزال في حالة صيرورة، غادرتنا عزيزي وأنت في قمة الروح وفي أقصى حالات العطاء غادرتنا قبل أن تشهد بعضاً من أجمل فصول الربيع العربي الهادرة في مصر تعبيرا عن إرادة الشعب في وحدته وفي أن يكون ما يريد.

غادرتني وتركتني يا صديقي قبل أن أراك وأودعك وأسلم عليك للمرة الأخيرة، رفيقي وأخي محمود مجاهد نعمان معك وإلى جانبك وثلة من الرفاق بعضهم سبقك في المغادرة والرحيل إلى جوار ربه وأنت آخرهم حتى هذه اللحظة وبعضهم ينتظر وينظر للحياة والمستقبل بنفس ذلك الحلم والأمل الذي سطرناه معا مؤكدين لك أننا على العهد باقون على الحلم ساهرون ومن أجل مستقبل أفضل سنقدم ما تبقى من العمر.

أربعون حولا لم تكن نزوة ولا مغامرة ولا رغبة ذاتية طافحة مجردة ولا حلماً طوباوياً رومانسياً بقدر ماهي اختزال مكثف وعميق لإرادة شعب في الحرية والتحرر من الجحود والاستبداد والركود، حلم بالعدالة والمواطنة وسلطة القانون والكرامة الإنسانية، أربعون حولا هي أقل بعقد من الزمن من عمر الثورتين اليمنيتين سبتمبر وأكتوبر، كنا فيها معا وكنت فيها رائدنا في الكفاح والطموح وفي التطلع أكثر للجديد والحديث وللمستقبل، كنت أكثرنا إرادة وجموحا في نشدان التغيير ولذلك كنت أتعبنا وأكثرنا إرهاقاً ومعاناة داخلية وهو تعب القدرة الزائدة والطاقة الذاتية الفائضة على قدرة شروط الواقع على احتمالها أو الاستجابة الطوعية لها وتنفيذها اختياريا، هي شكل من أشكال صراع الإرادة بالواقع الصلب.

صراع الذات بالموضوع، صدام الذات الحية والفاعلة بتاريخ الجمود السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي كان فوق طاقة قدرتك على احتمال النظر إليه مستمرا وباقيا رغم الأربعين حولا الجارحة التي نزفتها أو جزءاً منها في السجون على طريق رؤية الجديد، المستقبل، هي صدمة الإنسان أو صدمتنا بالواقع التاريخي الرافض بقوة المانعة التاريخية للاستبداد في الاستجابة لإرادة التغيير ومنع الجديد والحديث من الحضور ومقاومته من أن يكون مستقبلا بديلا لواقع صار موجودا بالقوة وليس بالفعل حسب التعبير الأوسطي وليس واقعاً مستمراً بقوة التاريخ الماضوي الاستبدادي الذي لم يجر تفكيكه حتى اللحظة ولذلك هو يعيد إنتاج نفسه دوما وهو ما أعلنت ثورة الشباب والشعب في فبراير ٢٠١١م مقاومته ورفضه بالثورة تحت شعار الشعب يريد إسقاط النظام ويحاول البعض إعادة إنتاجه وإبقائه بالحفاظ على جوهر البنية القديم والنظام القديم كما كان مع بعض التعديلات والإجراءات الشكلية الخارجية التي لا تمس صلب وجوهر النظام الاستبدادي التاريخي وتلكم هي الإشكالية التاريخية التي كسرت أو حاولت ثورة الشباب والشعب القطع معه وما نزال في منتصف الطريق.

وأخشى ما أخشاه كما كنت تخشاه أن تتحول ثورة الشعب إلى صفقة سياسية أو لعبة بين الكبار القدماء «الجدد» وبذلك يكون حزنك أعظم ورحيلك أقسى ومضاعفاً على واقع حلمنا بالتغيير لأنك حينها لن يكون بمقدورك أن تقول لا التي لم تكل في قولها أبدا، كنت تحب المفاجآت المقدرة والمحسوبة بعقل نقدي افتراضي احتمالي وواقعي في سياق عمل دؤوب لصنع المفاجأة بقدر ما كنت تكره الجبرية والقدرية السلبية التواكلية وهي من أهم خصالك الذاتية الشخصية وبذلك كنت تجمع بين التفكير العقلاني النقدي في استخلاص حقائق ومفردات الواقع لتخرج منها برؤية للواقع وللحياة والمستقبل وكنا نكبر فيك ذلك النزوع العقلاني الواقعي النقدي خاصة وأنه يأتي مصحوبا بإرادة صارمة في التضحية في سبيل ما تراه صائبا وحقا وواقعيا وهي ما جعلتك تصل مبكرا إلى أرفع المواقع السياسية التنظيمية العليا في قيادة حزبك وأنت ما تزال في مقتبل العمر ودون جميع رفاقك في السن والتجربة.

أربعون حولاً كنت فيها قائدا ودليلا وفدائيا مع ثلة من رفاقك الذين يسبقونك في العمر والتجربة «سيف أحمد حيدر –عبدالقادر هاشم، عبدالباري طاهر وعبدالحافظ هزاع».

وفي سنوات قليلة كنت معهم وإلى جوارهم وفي مستوى دورهم ومكانتهم والشيء الأكيد الذي اعترف به واعتز به كذلك أنك كنت أكثرنا جميعا قوة وإرادة وصلابة وجسارة ومقاومة وحركية في العمل وأكثرنا استعدادا للتضحية والفداء، ناهيك عن صفة الكرم النبيل فيك، أربعون حولا بدأت من قاعة الدرس العام صغارا، إلى الحزب، إلى الجامعة، ثم إلى السجن، حتى رحلة تشرد واختفاء في الداخل، إلى رحلة عذاب وتشرد في الخارج، ومازلت اتذكر كيف أن إحساسك بالغربة كان شديداً إلى جانب الإحساس بالظلم، وقهر التشرد، فقررت أولا العودة، وقررت معك ذلك الخيار بكسر حدة عذاب التشرد والنفي بالعودة إلى صنعاء، ولوكان ذلك إلى السجن، الذي نجوت منه، وكان حظي العاثر في الدخول إليه.

أخي ورفيق عمري، محمود مجاهد نعمان، أعرف الثمن الفادح والقاسي الذي دفعته ورفاقك من أجل الحرية، والعدالة، والمواطنة، والكرامة الإنسانية، ولكن عزاءك فيها صنعه ويصنعه شباب اليوم من فعل ثوري تحرري ديمقراطي إبداعي خلاق، فيما يجري حولنا اليوم من ربيع أتمنى أن يثمر ويزهر ورودا، وأشجار حب وفرح وتخفف عنك وطأة وساوة التاريخ البليدة، ويكفيك فخرا أنك شهدت الفصول الأولى من ذلك الربيع الذي قطعاً لن يتوقف،في ما جرى، وما سيجري هو إعلان بأن الثورة اليمنية مستمرة، مهما توهم البعض باحتضارها، أو تجييرها لصالح القديم.

لك أخي ورفيقي وصديق عمري كل المنى وأنت في جوار ربك، ولتسترح روحك هادئة، مستقرة في جنة الخلد إن شاء الله ولأسرتك الكريمة، أختي «شهد» الطيبة كل الصبر والسلوان،، ولنشوان وبشار وزهير كل العزاء.

خليل.. أنت الأحلى

عمر علي عبدالإله الدبعي

■ ها نحن نعيش الظلام الدامس ولليوم السادس على التوالي إلا من عشر دقائق تأتي فيها الكهرباء ضعيفة جداً، تلصي ثم تطفي ثم تلصي لتحرق ما تبقى لنا من أجهزة منزلية وقد اخترنا إغلاق ما تبقى لنا من لمبات حتى لا نفقدها وصرنا نسأل جيراننا الأقرب والأبعد مروراً على بيوتهم.. لصوا.. لصوا.. تكون الإجابة لا.. لا.. الله يقطع يده من قطع الكهرباء وهناك من لديه مولد كهربائي مؤشر على يسر الحال أما الأسواق فهناك الضجيج العالي الذي تحدثه المولدات الكهربائية حتى أنك لا تستطيع ايصال صوتك لمرافقك أو الاستماع لما يقول، إضافة إلى الدخان ورائحة الديزل والبترول واحتراق الزيت الذي يلوث البيئة ولا يضيء كما يجب، هنا تذكرت قريتي (مائلة) التي لم تصلها الكهرباء رغم المطالبات وكثرة التردد على وزارة الكهرباء لكي تعمنا نعمة الكهرباء وحين ابتدأ تركيب أعمدة الإنارة إذا بالكهرباء تنقطع عن عواصم المحافظات وعموم الجمهورية، وكما كانت تقول جدتي في وصف النحس الذي يلازمها «لما بدأت المعورية تشبع لقمة احتركت من اسطنبول» وهذا المثل يحكي أن جدي كان مغترب في تركيا وكان يرسل ما يسد جوع جدتي وأسرتها فقامت الحرب في عهد الدولة العثمانية مما اضطر جدي لمغادرة تركيا فتوقف ما كان يحصده من غربته، وسأحكي لكم عن خليل الأحلى والأغلى.. فقد قام خليل بشراء مولد كهربائي ضخم ليضيء أغلب منازل قريتنا ولساعات محددة وبمبلغ محدد وحتى لا يكون لكل منزل مولد يزعج ويلوث هواء القرية النقي ومن أخلاقيات خليل التي تفوق ما تتمتع به مؤسسة الكهرباء فخليل يمدد فترة ايصال الكهرباء إن كان لدى أحد المشتركين عرس أو ألمّ به مرض أو لديه ضيوف وهو ما تعجز عنه شركة الكهرباء التي تمتلكها الدولة بمعداتها وعساكرها وموظيفها فقد تركوا لقبائل الجدعان وأبناء نقيل غيلان أن يعبثوا بأبراج الكهرباء وعمل الخبطات المتواصلة ليموت من يموت بسبب انقطاع التيار عن المستشفيات وأقسام المرضى والخدج.

ويمرض من لديه حساسية بسبب تنشقه احتراق البترول والديزل والزيت، وقد أثبتت الدولة عجزها وبكل مفاصلها العسكرية والمدنية وحتى القبائل التي تبدي استنكارها لمثل هذه الأعمال الهمجية.

نعم أثبتوا عجزهم عن التصدي لهؤلاء النفر الذين لا أخلاق لهم ولا قيم فقد باعوا أنفسهم للشيطان وأعلنوها حرباً على الوطن والمواطن، وأنا أتساءل إلى متى يستمر العجز عن إيقافهم ومحاكمة عديمي الضمير الذين عاثوا في الأرض فساداً؟ إلى متى تستمر حكومة الوفاق وهي عاجزة عن توفير أدنى متطلبات المواطن من أمن وكهرباء ومياه؟؟

خبطات

محمد غبسي

■ بالنسبة لي الوطن ليس أكثر من غرفة ومطبخ وحمام أدفع ثمنه نهاية كل شهر للحاج «سليمان».

– نعم ياصديقي كان هذا فاصلاً كهربائياً.. ونحن كشعب نشاهد نفس الفيلم كل يوم.. شعب لم يهتد لإشعال الشعمة ولم يقدر على لعن الظلام.

– الخليج – اليمن – الصومال..

آه كم أصبحت كارهاً لهذا الموقع الاستراتيجي الذي يضعنا بين عذابين.

– الخبطة نائمة لعن الله من أيقظها وأطفأ حياتنا.

– الشعب يريد إلقاء القبض على الخبطة ومحاكمتها محاكمة عادلة وذلك لتكون عبرة لكل خبطة تسوّل لها نفسها أن تخبط محطتنا الغازية اليتيمة أو تلخبط أوراقنا السياسية أو الاقتصادية.

أعيدوا للميري هيبته!!

نبيهة محضور

«الميري» هذا الزي العسكري الذي يميز شريحة هامة في المجتمع، تشغل أهم الوظائف وأجلها وهي حماية الوطن والذود عنه، هذا الزي الذي له مهابة كبيرة في أغلب البلدان إن لم نقل كلها، ولكن في وطننا الغالي هل هو كذلك؟ فإن هناك بعض التجاوزات التي قد تفقد هيبة الميري فبعض الجنود يتهاون في ارتدائه ويكتفي بحمل السلاح (العهدة) والبعض ممن ليسوا في الخدمة العسكرية ولا ينتمون إليها نراه يرتدي الزي العسكري فاختلط الحابل بالنابل وما عدنا نفرق أو نميز بين رجل الأمن المخول له ارتداء هذا الزي، وبين من تطفلوا عليه، والأدهى من ذلك وجود محلات تبيع الزي العسكري دون رقيب أو حسيب فهل لهذه الدرجة فقد (الميري) هيبته ومكانته؟ ولماذا لا تلتفت إدارات الأمن والداخلية لمثل هذا الموضوع الغاية في الأهمية وله أبعاد كثيرة وممكن أن يستغل من قبل البعض في الإساءة إلى منتسبي الأمن فلماذا لا يتم ضبط هذه السلوكيات والاقتصار على ارتداء هذا الزي على وحدات الأمن والشرطة ومن له علاقة وظيفية بها ومعاقبة كل من يرتديه ممن لا ينتسبون للوظيفة العسكرية، وكم نتمنى أن يتم منع الاتجار والبيع للزي العسكري الرسمي وأن تكون هناك جهات مخصصة معينة تقوم بتوفير هذا الزي للمؤسسات العسكرية حفاظاً على قدسية ومكانة وهيبة البدلة العسكرية ومرتديها، ومن الأجمل والأفضل أن يتزين الزي ببطاقة تعرف بهوية رجل الأمن من خلال صورته وبياناته الخاصة حفاظاً على مكانة هذا الرجل الذي حمل على عاتقه أمانة كبيرة، ويجب عليه أن يكون على قدر هذه المسئولية سلوكاً وأداء لأنه يمثل الدولة التي ينتسب إليها ويمثل النظام والقانون وبها يفرض هيبته ومكانته ويكتسب احترام الآخرين له.

فهل هناك مراعاة لكل هذه الجوانب؟؟

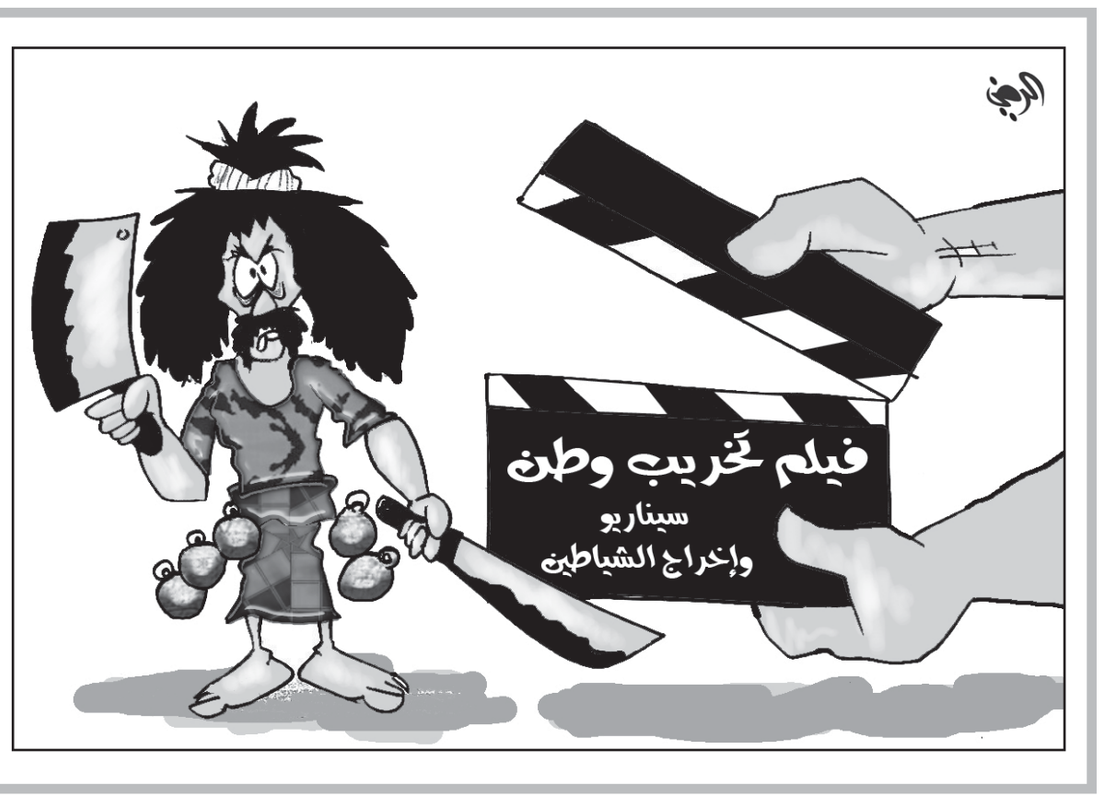

فيسبوكيات

شعارات

بشير علي عباس المصباحي

معظم الشباب الذين يخرجون في المسيرات لا يعرفون معاني الكلمات التي يُطلب منهم الهتاف بها أو المكتوبة في اللافتات المرفوعة من قبلهم نظرا لضعف الوعي والإدراك السياسي في المجتمع بصورة عامه .. ولهذا السبب لا يتحقق من تلك الشعارات شيء على أرض الواقع البعيدة عنه.

ومن هذا المنطلق فإن الأولى بالشباب اليمني النشط سياسياً في المرحلة الراهنة أن يقوم بالإتجاه نحو تأسيس مراكز بحثية اجتماعية وسياسية .. لتوعية الناس بحقوقهم وواجباتهم ومسئوليتهم العامة تجاه وطنهم ..

وذلك أهم بكثير من المسيرات المُوجهة أو المدفوعة من هذا الطرف أو ذاك والتي لا تتعدى نتائجها الظاهرة الصوتية إجمالاً.

اقتسام أحلام

فهد العميري

الثالوث المكون من مشائخ القبائل وجنرالات الجيش ورجال الدين السياسيين يعاودون اقتسام كل شيء كل شيء حتى احلامنا في الحرية والمدنية ودولة القانون ويفرغوا الثورة من مضامينها الحقيقية بنفس الطريقة التي أفرغت من خلالها الجمهورية وسطوا عليها باتفاق الجمهوريين والملكيين في نهاية الستينات.

تصحر روحي

نبيل البكيري

يبقى الروح عصي على الأدلجة ، لأنه مهبط أنوار الله، ومحل نظره، فلا تستطيع أدخنة الايدلوجيا أن تحجب وهجه الدائم، إلا بقدر تسليمنا نحن واستسلامنا لضعف إيماننا بما لدينا من مكنونات روحية هائلة، تبقى معيننا الدائم في قيظ التصحر الروحي والاضمحلال الأخلاقي للقيم والسلوك.